

أخترنا لكم للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: أم إبراهيم والابتلاء بالصبر والفداء

أخترنا لكم. أم إبراهيم. رأيت الزاهية ولدي إبراهيم.

رأيت في روضة حسناء، وعليه قفّة خضراء. أم إبراهيم والحدور العظيم.

وظهر على كريمة النور، وعلى رأسه تاج كريم.

أخترنا لكم لفضيلة الشيخ خالد الراشد. جاءت السيارة، وكانت البطلة مساءً عابدة، ومنهن أم إبراهيم الهاشمية.

انتبه الناس للجهد، وكانت أم إبراهيم هذه حاضرة، فذكر ما قيل فيهن، وعن شداد في قفة خضراء.

الباب الثاني: سعيد بن الحرب ورؤيا الجنة

ذكر الراوي: "غزونا أرض الروم سنة ثمان وثلاثين، وكنا رفقة من أهل البصرة وأهل الجزيرة..."

وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرب، يقوم الليل والنهار بالعبادة، وكان لا يترك عملاً إلا قام به.

الباب الثالث: قصة حسان التائب

ثلاثة من الشباب كانوا على ضلال، ثم بدّل الله حالهم، واجتمعوا على صلاة الفجر والدعوة.

وفي إحدى الليالي التقوا بالشاب حسان الذي كان غارقاً في المعاصي ويقول: "أنا حسان الذي لم تُخلق النار إلا لي!".

الباب الرابع: قصة سالم المبصر بقلبه

يحكي الأب: كنت أهوى السخرية والتقليد، وذات مرة سخرت من رجل أعى متسول...

ثم شاء الله أن يُولد لي ابن أعى، اسمه سالم، كان سبب هدايتي.

الباب الخامس: الشاب العابد في زمن عمر بن الخطاب

قال الحسن البصري: كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلزم المسجد للعبادة، فعشقتة امرأة...

فلما دعتة وهمت به، تذكر قول الله تعالى: "ولمن خاف مقام ربه جنتان".

فشهق شهقة فمات. فقال عمر: صدق الله، "ولمن خاف مقام ربه جنتان".

النص الكامل للمحاضرة

أخترنا لكم

فاخترنا لكم. أم إبراهيم. رأيت الزالحة ولدي إبراهيم. رأيت في روضة حسنان. وعليه قفة الخضراء. أم إبراهيم والحدور العظيم.

وظهر على كريمة النور، وعلى رأسه ساجن وكريم. اخترنا لكم.

اخترنا لكم لفضيلة الشيخ خالد الراشد. جاءت السيارة انه كانت البطرة مساء عابداً. وكانت منهن أم إبراهيم الهاشمية.

انتبه الناس للجهد. كانت أم إبراهيم هذه حاضرة. فذكر ما قيل فيهن وعن شداء في قفة خضراء.

فسلطت فيها مطرح. وفوقه رشح. نضرق المنش والعلاء الفرح.

فهاج المسجد وما جاء الناس بعضهم ورؤاء ابن البلاء في وسط الخضراء فانشد. تولد نور النور من خور وجهها. اعشبت الاقطار من غير ما قطر.

تفلت في البشر شهيد رضاها. أكثر منها الطرق. فوتبت أم إبراهيم.

وقالت لعبد الراشد يا أبا عبيد. فيكون شفيعا لي ولي ابيه يوم القيامة. فقال لها عبدالراشد لئن فعلتي والله.

ثم صرحت. ثم رجعت. فجاءت بعشرة الاف دينار.

وقالت يا أبا عبيد. فلما ارادت أم إبراهيم طريقه قبلت بين عينيه وضمته الى خير. وقالت يا إبراهيم لا جمع الله بيني وبينك الا بين يديك بعرفات القيامة.

قال عبدالراشد فلما بنغنا بلاد الادم. وبرد الناس للقتال. برد إبراهيم في المقدمة.

فطال وجال. وفرق وطارق. طارقا في الميمنة.

وطارقا في الميمنة. فقتل من العدو خلقا كثيرا. ثم اجتمعوا على اجتماعهم.

فلما اردنا بزوع الى البشر بطلق من اصحابه لا تخبروا اما إبراهيم بخبر ولا دعاء. حتى القاها بشكل عذاب. لان لا تجزع فيذهب اجرها.

قال فلما وصلنا لدفرة. خرج الناس يتلقوا هنا. وخرجت أم إبراهيم مع من خرج.

فلما ابترتني قالت يا ابا عبيد .يا ابا عبيد. هل قبلت مني هدية احنا? امرالتف علينا فاعزه.

فلما ابترتني قالت يا ابا عبيد .هل قبلت مني هدية احنا? امرالتف علينا فاعزه. فقلت لها قد قبلت والله هدية فيه.

ان ابراهيم حيث ان يركض مع الشهداء ان شاء الله. فقررت سأجدها جلال شكرا. وقالت الحمد لله.

وقالت الحمد لله الذي لم يخيبني .وتقبل نفكي ثم تنفرت. فلما كان من الخسرات الى المسجد.

فقالت السلام عليك يا ابا عبيد .بسر اترك بسر اترك. فقلت لازيتي مبشرة بالقلب.

فقلت له رأيت الزارع ابو لي ابراهيم. رأيت في روضة اثناء. وعليه اكبس الخضراء.

وهو على سرير من اللون. وعلى رأسه ساج مؤكدي. وهو يقول ابشري امت.

ابشري امت. فقد قبل المسروس وجدة العروس. انظري تأملي ايها الغاية.

كيف تساهم المرأة المسلمة في اعداد الابطال? انظري الى هم المرأة المسلمة. وهو عبدة الاسلام والمسلمين. مهما كانت انظري الى الزور العظيم.

الذي ستستطيع ان تقول به المرأة المسلمة. انه يصلحك اولاً. انه ثم اليوم في امثل عاجحين مثل هؤلاء الثمهان.

اللاء يردعن عبناء من اتجاه خصوصية. اترك فرضي تقضي الحسنى. حتى اراه في الديكتاشة بالحنة الخضرى.

يستهل عيون بنظرة جنة شعب كانت لابن الله صلى الله عليه وسلم متوهد او امرأة الاله رحيم حارسة حارسة كنتردوس الاعلى. العابد التاهد المناقب بالمساجد فجاءت امه ام الربيع الى النبي صلى الله عليه وسلم. جاءت ساكية باكية.

قالت يا رسول الله اخبرني عن حارسة. اين هو? في النار فابكيه. ام في الجنة? ام في الجنة فاصرخ لما هو فيه? قال يا ام حارسة امجنونة اهل فيك انها ليست جنة ولكنها جنان وان حارسة اصابة تردوس الاعلى.

انها ليست جنة ولكنها جنان .وان حارسة اصابة تردوس الاعلى. قال الله جل في علام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات تردوس نزلة.

وقال جل في علام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من سحيم الانهار في جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانك الله وتحيةهم فيها سلام. سعيد.

قائم الليل. سعيد. قائم النهار.

سعيد. راهب الليل. سعيد.

وفارس النهار. سعيد سعيد سعيد .اسم على مسلم.

الراف عزيزي عبدالله ثاني. قال لي هشام ابن يحيى الثناني. لأخبت انك حديثاً رأيت به عيني.

وشهدته بنفسي. قلت حدثني يا ابا الوليد. قال غدونا ارض الروح.

سنة ثمان وثلاثين. وكنا رفقة من اهل البصرة واهل الجزيرة. وكنا نتنوب الخدمة والحراسة.

واعداد الطعام. كان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرب. ذو حظ من عباده.

يقوم النهار ويقوم الليل. وكنا نحرص على تخفيف النوبة عليه لطول قيامه. وكثرت قيامه.

فكان يأبى. الا بالقيام بكل المهمة. وما رأيته في ليل ولا نهار.

الا في حالة جذ وشهاء. فادركني و اياه النوبة ذات ليلة في شراسة. وقلنا قد حططنا شطنا من خسور الروح.

فاستقعد علينا. فرأيت من تعيشي الليلة من الجلد والصبر على العبادة ما جعلني احتكر نفسي. انه فضل الله يؤتيه من يشاء.

فلما اصبح الصباح ولم ينمي. قلت له فاكتف على نفسك. فلنفسك عليك حق.

والني صلى الله عليه وسلم يقول اتلفوا من العمل ما فقيتم. فقال لي يا اخي انما هي انفاق وعمر يفنع. و ايام تنقضيه.

فانا رجل انتظر الموت في اي لحظة. فبكيت لجوابه. ودعوت الله لي وله بالعون والتشجيع.

ثم قلت نم قليلا لك السريع. فانك لا تدري ما يحدث من امر العدو. فنام تحت ظل خيمته.

وتفرق اصحابنا في ارض المعركة. و اقمتم في موضع احرس طعامهم. فبينما انا كذلك ان سمعت كلاما يأتي من ناحية الخيمة.

فعجبت. فليس هناك الا سعيد نائما. ظلمت ان احدا قد جاءه ولم ارى.

فذهبت الى جانب الخيمة فلم ارى احدا. وسعيد على حاله نائما. الا انه كان يتكلم في نومه ويضحك.

اصغيت اليه وخفضت كلامه. ثم مد يده وهو نائم كانه يأخذ شيئا. ثم ردها بلقس وهو يضحك.

ثم قال فالليلة اذن. ثم وسب من نومه والشيطان. وهو يرتعد خائفا.

فاحتضنته الى صدري. حتى تكن وهداً. وجعل يهلل ويكبر يحمد الله.

فقلت ما شأنك؟ فقد رأيت منك عجباً. وسمعت منك عجباً. تحدثني بما رأيت.

قال اعطني من ذلك. فذكرته حق الصحبة. وقلت لعل الله ينفعني بما تقول.

تحدثني عن ما رأى في مناعه. قال جاءني رجلا. لم ارى قص مثل صورتهم كما لا وحسنا.

فقال ابشر يا سعيد. ابشر يا سعيد. فقد غفر دمك.

وشكر سعيدك. وقبل عملك. واستجيب دعاؤك.

وعجلت لك البشرى في حياتك. فانطلق معنا حتى ترى ما اعد الله لك من النعيم. قال فأتينا على حور وقصور.

وجوار وغلمان وانهار واشجار. فادخلوني في قصر ثم الى دار فيه حتى انتهيت الى شريه عليه واحدة من الحور عين. كأنها اللؤلؤ النفن.

فقال لي قطان انتظاري نائبة. فقلت لها اين انا؟ فقالت انت في جنة المأوى. قالت انت في جنة المأوى.

قلت ومن انت؟ قالت انا زوجتك الخالدة. فمددت يدي اليها. فردتها بنقص وقالت اما اليوم فلا.

انك راجع الى الدنيا. قلت لا اريد الرجوع. قلت لا اريد الرجوع.

فقلت لابد من ذلك. وستقيم هناك في الدنيا ثلاثا. ثم تبصر عندنا ان شاء الله تعالى.

فقلت بل الليلة. قالت انه كان امرا مقضية. ثم قامت في مجلسها.

فوسرت لقيامها. فاذا انا قد شيطرت. وانا اسألك بالله لا تحدث بحديثي هذا.

واسرني ما حييت. قلت اغفر. فلقد كشف الله لك ثواب عملك.

ثم قام فتطهر واغتسل ومست طيبا. ثم حملت سلاحه ونزل الى ارض القتال وهو طائف. وظل يقاتل حتى الليل.

فلما انصرف اصحابه هم وفهم. قالوا يا ابا الوليد لقد رأينا من هذا الرجل عجبا. حرف على الشهادة.

وطرح نفسه تحت السهام والرماح. وكل ذلك يصرف عنه. قلت في نفسي لو تعلمون خبره لو تعلمون خبره لضحفتم قليلا قال فاغفر على قليل من الطعام.

وبات ليلته قائما. فلما أصبح صنعت صنيعه بالامر. وفي اخر النهار عاد هو واصحابه.

وذكروا عنه مثل ما ذكروا بالامر. حتى اذا كان اليوم الثالث انطلقت معه. فقلت لابد ان اجهد امره.

وارى ما يكون. فلم يزل يقاتل. ويكبد الاعداء الخسائر.

وينكسل فيهم ويصنع الاعاجل. وهو يبحث عن القتل والموت مضامنه. وانا اراه واراه بعيني.

ولا استطيع الذنوب منه. حتى اذا نزل في السنسل الغروب. وهو انسط ما كان.

فاذا رجل من اعلى الحطم. قد تعمده بسهم. فوقع في نحره فضر قريبا وانا انظر اليه.

بصرت بالناس. فعملوه. وبه رمق من الحياة.

وجاءوا به يحملونه. فلما رأته قلت له ثنيئا لك ما تبصر عليه الليلة. قلت له ثنيئا لك ما تبصر عليه الليلة.

يا ليسني كنت معك فافوز بوزا عظيم. فعرض شفته السفلاء. واومى الي ببشره وهو يضحك.

وقال اختم امري. وقال اختم امري. والمنسق الجنة.

ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده. فوالله ما تكلم بشيء غيرها. ثم طابت روحه وآيات الله تنادي.

ولا تحسب ان الذين قتلوا في سبيل الله. ولا تحسب ان الذين قتلوا في سبيل الله. فلاحياء عند ربهم يرزقون.

فرحين بما اعطاهم الله من قبل. ويستمشرون بالذين لم يلحقوا بذنوبهم. ويستمشرون بالذين لم يلحقوا بذنوبهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنوا. يستمشرون بنعمة من الله والحب. وان الله لا يضيع اجر احسنن يا حسن يا طاهر الشيطان. ثلاثة من السباك. ثلاثة من السباك. كانوا على ضلال. كانوا يأذون على المعروف ويأمرون بالنجس. الثلاثة اجتمعوا على المعارض. ثم بدل الله حالهم واجتمعوا على الساعة. قرروا فيما بينهم البين ان يجتمعوا قبيل الفجر كل يوم بساعة. ثم ينطلقوا الى مسجد من المساجد. يوم من الايام الذي كان عليه الزورانه يمر على السباك تأخر. حتى لن يبقى على صلاة الفجر الا نصف ساعة. فلما جاءهم قالوا نستدرك الوقت. توقف السيارة. تكاد تنفجر من صوت من صوت الموسيقى والالهام. ما كأنها ساعة مباركة. ما كأنها ساعة استجابة. سبحان الله. اشار اليه الاول لم يستجب لهم. اشار اليه الثاني لم يعطهم بالهم. اشار اليه الثالث لم ينتفذ اليهم. انطلق بسرعة يوم انطلقت الاشارة. قالوا فيما بينهم البين. ما رأيكم نسعى في هداية هذا الشاب؟ ما رأيكم ننطلق خلفه؟ على الله يكتب

هدايته في هذه الليلة المباركة. واخذوا يلحون على الله بالدعاء. ان يهدي ان يهدي هذا الشاب. لا يؤمن احدكم. حتى يحب لاخته ما يحبه ما يحبه لنفسه. واي نعمة اعظم من نعمة الهداية؟ اي نعمة اعظم من نعمة الانتقام؟ سبحان الله انطلقوا خلفه. بدأوا يشيرون اليه بالانوار العالية حلله يتوقف. ظن صاحبنا ان القضية مضاربة. ظن انها تحدي في ساعات الليل الاخيرة. فتوقف متحديا. نزل من السيارة طويل القامة عريض المنكبين. مفتول العضلات. نعم ماذا تريدون؟ فابتسموا في وجهه وقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال الي يريد يضارب ما يبدأ بالسلام؟ هؤلاء ما يريدون المضاربة؟ قال ماذا تريدون؟ قالوا اما تعلم انسي اي ساعة الان؟ الساعة التي قبيل الفجر ساعة السحر من اعظم الساعات لا يرد الله في هالدعاء. اما عندك حاجة تطلب الله اياها الان؟ قال ما تعرفون من انا؟ اظنكم ما تعرفون من انا؟ قالوا من انت؟ قال انا حسان الذي لم تخلق النار الا لي. انا حسان الذي لم تخلق النار الا لي. قالوا استقل الله. باب الرحمة واسع. والرحمن يقبل. والرحمن يقبل. ارسني بابه. وسأل الرحمة. فاخذ حسان يبكي. قال يقبلي بعد ان اذنبت وفعلت كذا وكذا وكذا. لم يبق باب من ابواب المعاصي الا دخلته. ولم تبقى مصيبة من المصائب الا ارتكبتها. ثم هو يقبلي قالوا نعم وببذل السيئات حسنا.

قال انا الان سكران. انا الان على معصية. وانا الان سكران. فاحتضنوه. واخذوه الى اقرب دار الله. حسان اغتسل. وتطير. وتعتصر. ولبس احسن السيات. ثم انطلق معهم ليشهد اول صلاة منذ سنوات مضت. يقول لهم سنوات لم اعرف الله. امرا ولا نهيا سنوات لم اركع لله. ركعت واحدة. اغتسل تطير تعتصروا داخل حسان المسلم. حسان كان على موعظ مع الهداية. حسان كان على موعظ مع الهداية. فانطلق الامام يقرأ وقرآن الفجر. ان قرآن الفجر كان مشهودا. انطلق الامام يقرأ بطوط حنون. يردد تلك الايات. ويرغب الناس فيما عند الله جل في علاه. ويشرهم بجنت النعيم. ثم قرأ الامام ارجع اية في كتاب الله. حتى يكون وقعها على حسان. ارجع اية في كتاب الله. قل يا عبادي الذين اترفوا على انفسهم لا تفرطوا من رحمة الله. الله يغفر الذنوب جميعا. فما ان قرأ الامام. فاذا بطوط صياح يرتفع في المسجد. طوط مأ أركان المسجد نجيبا. وشهيقا بكاء عاليا. الامام يقرأ وحسان يزيد البكاء. لما انتهى الامام من صلاته. انتفى حوله المطلقون. هينونون بالثوبة والرجعة والعودة الى الله. حسان الذي كان يقول ما خلقت النار. ما خلقت النار الا حسان كان على موعب مع الهداية. وعلى يد من؟ على يد الشباب. الشباب ثم ثبت طلاح الشباب. والشباب ثم ثبت ضياء الشباب. بدأ حسان يحكي مأساته.

فعل كذا وفعل كذا وفعل كذا. لي اب وام كبار في الصنع. لم ارهما منذ شهور طويلة. كم هم في حاجة الى ان اكون بجانبهم؟ لما كبر لما كبرت انهم. اريد ان اري ابي. ابي يصلف المسجد القلاني ويمكث المسجد حتى شروط الشمس.

سبحان الله انطلقوا به الى ذلك المكان. فلما وصلوا فاد اشرفت الشمس وارتفعت فاذا بشيخ كبير فاد خرج من المسجد. قال هذا ابي. هذا ابي. ضعيف بصره. انحنى ظهره. في خطوات متساقلة. كم هو هذا الاب بحاجة الى مثل هذا المسؤول العضلات حتى يكون حتى يكون في خدمته ورعايته. جاءوه سلموا عليه قالوا معنا حسان. فما انسمع الاب اسم حسان حتى قال حسان الله يشفي وجهك بالناريا حسان. عذبك الله كما عذبتني يا حسان.

فاخذ حسان يبكي وارسم على الارض. قالوا لايه ان حسان جاءك تائبا. منيبا. راجعا الى الله. قال الاب حسان يتوب. قالوا نعم وقد صلى الهجر في جماعة وغير الحياة وبدل وانضم. وانضم الى طافلة التائنين. والعائدين الى الله. سبحان الله عاب الاب يبكي. احتضن ابنه واخذ يبكي فرحا بتوبة حسان وعودت حسان الى ربه جلالي علاه. والثقة الثلاثة من حولهم سيكون فرحا بتوبة حسان. واصبح منظريهم في الشارع مؤثرا. شيخ كبير يحتضن نفسه للعضلات ويبكي. على ايش؟ على هدايته. ثم انطلقوا الى المرأة العجوز واخبروها واخذت المرأة تبكي بكاء شديدا فرحا بتوبة حسان. اقول لله افرح بتوبة حسان. الله افرح بتوبة حسان. مع ان الله لا تضره. معطية العافية. ولا تنفع صاعا الصائعي. يا عبادي كلكم ضال الا من مديكم. فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم عارن الا من كثوتم. فاستهدوني اهدكم.

يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغذر الذنوب جميعا فاستغذروني. اغذر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني. ولن تبلغوا ضري فتمروني. يا عبادي انما هي اعمالكم تخطئكم لكم. واوصيها لكم يوم القيامة. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد دون ذلك فلا يلومنا الا نفسه. انفلق حسان مع السائفين و اقبل على بيوت الله يتربى في مسجد وفي حلقات القرآن حتى تغير حاله رأسا على عقب حسان الذي كان يقول ما خلق في النار الا لي. سبحان الله. كل يوم حال حسان يتبدل. كل يوم حسان يقبل على الله اكثر من الايام الماضية. حتى قال في نفسه يوما ان علي من الذنوب والمعاصي ما الله به عليم. ولا يكثر هذا الا ان اسيل كل قطرة من قطرات دمي رخيصة في سبيل الله. لا يكثر هذا الا ان اقدم النفس رخيصة من اجل الذي اعضاني كل شيء. فجاء الى الاب الشيخ موسى بن قال يا ابي انا اريد ان انطلق الى صحة الجهاز. اريد ان ارفع كلمة الله. اريد ان تكون كلمة الله. هي العليا وكلمة الذين كفروا السنة. اريد ان افذل كل قطرة من قطرات دمي في سبيل الله. قال الاب يا حسان فرحنا بعودتك. فرحنا باستقامتك. فرحنا بهدايتك. تحرمتنا الام منك. قال يا ابي ان كنتم تحبوني فلا تحولوا بيني وبين الموت في سبيل الله. ان كنتم تحبوني لا تحولوا بيني وبين الشهادة في سبيل الله.

فقال الشيخ الكبير لك ما اردت اذا اذا وطأنا في الحجوم. فانطلق اليها مقبلا رأسها وقدمها اما تقبليني ان انطلق الى ارض الجبال. فان علي من الزنوب ما لا يكثره الا ان ائيل كل قطرة من قطرات دمي رخيصة في سبيل الله. فقالت الام يا حسان فرحنا به وبعودتك واستقامتك. الان تركنا وترحل. قال اما ان كنتم تحبوني فدعوني انطلق دعوني انطلق. قالك بشر على ان تكون شفيعا لنا عند الله يوم القيامة. انطلق على ان تكون شفيعا لنا عند الله يوم القيامة. انطلق حسان الى ساحات القتال. وساحات الجهاد. ساحات العزة والكرامة والشرف. هنا يشعر المؤمن بعزة بعزة الاسلام. الجهاد هو الذي يبذل حال هذه الامة. من دل الى عزة. ومن ضعف ومن ضعف الى قوة. ولن يحييها الا ان تعيد نفسها وتبدلها من اجل من اجل مرضاة الله. في ايام واشفر قليلة تعلم حسان فنون القتال. علم وتعلم واعد نفسه حتى يكون جنديا من جنود الله. ما هي الا اشفر حتى كان حسان في الاقتحامات

وفي المواجهات. يقولون عنه شجاع مقدام ذات المسكول العضلات قوي القامة. رأينا منه عجاب العجاب. صيام قيام. سدمة. هكذا حال هكذا حال. اولئك الذين يريدون ما عند الله سيلا في علام. ترخص الحياة في نظريهم. ويتمنون امنية واحدة. ان يقودوا بجنتا بجنتا النعيم. وجوار وجوار الرحمن الرحيم. يقول الشباب في يوم من الايام كنا على قمة الجبل. فيه هجوم عنيف علينا. قرص الطائرات واصوات مدافع ودبابات تغني قمة الجبل. سبحان الله اخطأت القذائف كل الاهداف ولم تصد الا حسان. اخطأت القذائف كل شيء. ولم تصد الا حسان. كنا نراه يطلق من قمة الجبل الى سفحنا. بين الضخوخ حتى مرسل العضلات. فرعنا خلفه. اسرعنا اليه في سفح الجبل. فاذا هو فاستكثرت عظامه. والدم يقطر من كل جنب من اجنابه. قلنا كيف انت يا حسان؟ فقال بيتسامه اسكتوا والله اني اسمع صوت الحور العين يناديني من خلف الجبل. قال اسكتوا والله اني اسمع صوت الحور العين يناديني من خلف الجبل. حسان الذي كان يقول ناظر الاثنين الا ليه؟ دخل الرحمة من اوسع ابوابها. بعد ان كان يناديه ينادي الشيطان اصبحت الحور العين تنادي حسان اصبحت الحور العين ترقص فرحا وطربا وشوقا على ماذا؟ تربي حسان. غير الحال. وبدأ واستقامه.

واستقبله الله في اوسع الابواب. يا قاهر الشيطان انت يا حسان يا قاهر الشيطان قد كنت مفتفيا في ظلمة العشياء قد كنت مفتفيا في ظلمة العشياء كم سرتك الأعماق زمان يقابلها في حندق الحياة قد قالها الرحمن في محكم القرآن العز في التقوى والبر والإحسان والدل والكران وليه لمن عصى بها سيكي على ما كان يشارك يا حسان اشتغل النادة الزيادة اكرم بها من ساحة تستقبل الكرسان هالخدق النسيان اجد الميدان بمشيئة الرحمن الصبح والغفران والروح والريحان الصبح والغفران والروح والريحان اخترنا لكم حقيقة أم خيال ماذا يفيد المطال أعمى يفود بصبرا بالعقل هذا محال وما ادرك ما فعل حقيقة أم خيال امتلك موهبة عجيبة في التقليد بإمكانني تغيير نظرة صوتي حتى يصبح قريبة من الشخص الذي أسخر منه أجل كنت أسخر من هذا وذلك لم يسلم أحد مني حتى كالتى صابري بعض أصحابي يتجنبي كي يسلم من لساني وتعليقاتي اللابغة تلك الليلة صهرت من رجل أعمى رأيته يتسول في السوق والأذى أي وضعت قدمي أمامه ليتعسر تعسرو انطلقت ضحكتي التي دوست في السوق عدت إلى بيتي متأخرا وجدت زوجتي في انتظاري كانت في حالة يرسلها أين كنت يا راشد قلت في المريح تاخرا عند أصحابي بالطب كانت في حالة يرسلها قالت والعبرة تخنقها راشد أنا تعية جدا الظاهر أن موعد ولادتي صار رشيك فقطت ذمعة صامفة على جذبيها أحس أني أهملت زوجتي كان المفروض أن أهتم بها وأقلل من صهراتي خاصة أنها في شهرها التاسع قاست زوجتي الآلام يوما وليلة في المستشفى حتى رأى قصلي النور لم أكن في المستشفى ساعتها فكرت رقمها في المنزل وخرجت اتصلوا بي حتى تعلموني الخطا ففعلوا اتصلوا بي ليحفظوا لي نيا قد قدم سالم حين وصلت المستشفى طلب مني أن أراجع الطيبة أي طيبة المهم الآن أن أرى إذي سالم لا بد من مراجعة الطيبة أجابتي موظفة الاستقبال بحزن صدمت حين عرف أن ابني به تشوه شديد في عينيه ومعاطم في بصره تذكرت المتسول قلت سبحان الله كما تدين تداني لم تحزن زوجتي كانت مؤمنة بقضاء الله راضية قال ما نصحتني قال ما طلبت مني أن أكف عن تقليد الآخرين كلا هي لا تسميه تقليدا بل غيبة ومعها كل الحق لم أكن أهتم بسالم كثيرا اعتبرته غير موجود في المنزل حين يشد بكاهه أهرب إلى الصالة لأنام فيها كانت زوجتي تهتم به كثيرا وتحبه لحظة لا تظن أني أكره أنا لا أكره لكنني لم أستطع أن أحبه أقامت زوجتي احتفالا حين خطى خطواته الأول وحين أكمل الثانية اكتشفنا أنه أعرض كلما زدت ابتعادا عنه زادت زوجتي حبا وتعلقا بسالم حتى بعد أن أجببت عمرا وخالدا مرت السنوات وكنت لاهم غافل غرطي الدنيا وما فيها كنت كاللعبه في يد رفقة السوق مع أني كنت أظن أني من يلعب عليهم لم تيات زوجتي من إصلاحي كانت دائما تدعوني بالهداية لم تغضب من تصرفاتي القاششة أو إهمالي لسالم واهتمامي بباقي إخوته كبر سالم ولم أمانع حين طلبت زوجتي تسيله في أحد المدارس الخاصة بالمعاقين لم أكن أحب بمرور السنوات أيامي سواء ليل ونهار عمل ونوم طعام وتهر حتى ذلك اليوم كان يوم الجمعة استيقظت الساعة الحادية عشرة ضبرا ما يزال الوقت مبكرا أقول لكن لا يهم أخذت دشا سريعا لبست وتعطر وهمنت بالخروف استوقفتني منظره منظر سالم كان يبكي بحرقة إنها المرة الأولى التي أرى فيها سالم يبكي مجفا طفلا أخرج أم أرى مما يبكي سالم قلت لا كيف أتكره وهو في هذه الحالة أهو القدول أم اشتفق لا يهم سألته لماذا تبكي يا سالم حين شمع صوتي توقف بدأ يتحسس ما حوله ما به يا سراء اكتشف أن ابني يهرب مني الآن أحسست به أين كنت منذ عشر سنوات تبعته كان قد دخل غرفته رقص أن يخبرني في البداية سبب بكاهه وتحت إصراري عرفت السبب تأثر عليه شقيقه عمر الذي اعتاد أن يسله إلى المسجد اليوم الجمعة خاق سالم ألا يجد مكانا في الصف الأول نادى والدته لكن لا مديب حينها وضعت يدي على فمه كاني أطلب منه أن يكف عن حديثه وأكمل حينها بكيت يا سالم لا أعلم ما الذي دفعني لأقول لك سالم لا تحزن هل تعلم من سير افلك اليوم إلى المسجد أجب سالم أكيد عمر ليسني أعلم إلى أين ذهب قلت لا يا سالم أنا من سير افلك أنا من سير افلك استغرب سالم لم يصدق ظن أني أبخرمه عاد إلى بكاهه مسأت دموعه ببدي وأمتكت بيده أردت أن أسله بالسيارة ركض قائلًا أبي المسجد قريب أريد أن أخطو إلى المسجد لأنني احتسب كل خطوة أخطوها يقول لا أذكر متى آخر مرة دخلت فيها المسجد ولا أذكر آخر مرة شجبت فيها لله سجدة هي المرة الأولى التي أشعر فيها بالخوف والندم والندم على ما فرقته طوال السنوات الماضية مع أن المسجد كان مليئا بالمصلين إلا أني وجدت لسالم مكانا في الصف الأول استمعنا لخطبة الجمعة معا وصليت بجانبه بعد انتهاء الصلاة طلب مني سالم مصحفا استغرب كيف سيقرا وهو أعمى هذا ما تردد في نفسي ولم أفضح به خوفا من جرح مشاعره طلب مني أن أفتح له المصحف على صورة الكهف لفت ما طلب وضع المصحف أمامه وبدأ في قراءة الصورة يا الله إنه يحفظ صورة الكهف كاملة وعن ظهر غيب خجلت من نفسي أمتكت مصحفا أحفظت برعشة في أوصاني قرأ وقرأ ودعوت الله أن يغفر لي ويترني هذه المرة أنا الذي بكى بكيت خسرا وندما على ما قرأ ولم أشعب إلا بيد حنونة تمتع عني دموعي لقد كان سالم يتمتع دموعي ويهدئ من خاطري عدنا إلى المنزل كانت زوجتي قلقته كثيرا على سالم لكن قلقها تحول إلى دموع فرح حين علمت أني صليت الجمعة مع سالم منذ ذلك اليوم لم تفتني صلاة الجماعة في المسجد هجرت رطقاء التوق وأصبحت إلى رفقة خبرة عرفتها في المسجد دقت طعم الإيمان عرفت منهم أشياء ألهمني عن الظلم لم أفوت حلقة ذكر أو قيام ختمت القرآن قدس مرات في شهر وأنا نفس الشخص الذي هجره سنوات رضيت لساني بالذكر لعل الله يغفر لي غيبي وسخريه من الناس أحس أني أكثر قربا من أسرتي اختفت نظرات الخوف والشفقة التي كانت تطل من عيون زوجتي الابتسامة ما عادت تفارق وجه ابن سالم من يرى سالم يظنه ملك الدنيا وما فيها حمدت الله كثيرا وصليت له كثيرا على نعمه ذات يوم قررت أنا وأصحابي أن نستجه إلى أحد المناطق البعيدة في برامج دعوية مع مؤسسة خيرية تربت في الذهاب

استخرت الله واستشرت زوجتي توقعت أن ترفض لكن حدث العجل طرحت كثيرا بل شجعتني حين أخبرت سالم عزمي على الذهاب أحاط جسي بذراعيه الصغيرين فرحا وبالله لو كان طويل القامة مثلي لما توانى عن تقبيل رأسي بعدها توكلت على الله وقدمت طلب إجابتي المفتوحة بدون مرتب والحمد لله جاءت الموافقة بسرعة أسرع مما تصورت تغيرت عن البيت ثلاثة أشهر كنت خلال تلك الفترة أتصل كلما سمحت لي الفرصة بزواجتي أحدث أبنائي لقد استفتت لهم كثيرا لكنني استفتت أكثر لسألي تمنيت سماع طوشه هو الوحيد الذي لم يحدثني منذ سافرا ما أن يقوم في المدرسة أو المسجد ساعة اتصالي به كلما أحدث زوجتي أطلب منها أن تبلغه سلام وتقبله كانت تضحك حين تسمعي أقول هذا الكلام إلا آخر مرة هاتفها فيها لم أسمع صوتها المتوقعة تغير صوتها وقالت لي إن شاء الله أخيرا عدت إلى المنزل طرقت الباب تمنيت أن يفتح سالم لي الباب لكن فوجئت بابن خالد الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره حملته بين ذراعيه وهو يصيح بابا بابا انقضبت صديري حين دخلت البيت استعدت بالله من الشيطان الرجيم سعدت زوجتي بقدمه لكن هناك شيء قد تغير فيها تأملتها جيدا إنها نظرات الحزن التي ما كانت تفارقها عادت مرة ثانية إلى عينيها سألتها ما بك قالت لا شيء هكذا ردت فجأة تذكرت من نسيته بلحظات قلت لها أين سالم خفضت رأسها ولم تجب لم أسمع حينها سوى صوت ابن خالد الذي ما كان يرن في أذني حتى هذه اللحظة قال أبي إن سالم راح عند الله في الجنة قال أبي إن سالم راح إلى الله في الجنة لم تتمالك زوجتي الموقف أجهزت في البكاء وخرجت من الغربة عرفت بعدها أن سالم أصابت حما قبل موعد مجيئي بأسبوعين أخذت زوجتي إلى المستشفى لازمتها يومين وبعد ذلك طارقت سلكما حين طارقت روحه الجسد أحسست أن ما حدث ابتلاء واختبار من الله أحسست أن ما حدث ابتلاء واختبار من الله سبحانه وتعالى أجل إنه اختبار وأني اختبار صبرتي على مصابي وحمدت الله الذي لا يحمد على مصره سوى ماجس وفيت بيده تفتحت موعي وبراعه استيقني كم حدث على سالم أعمى الأعرج لم يكن أعمى لم يكن أعمى أنا بل كنت أعمى حين انسبت وراء رفقة السوق ولم يكن سالم أعرج لأنه استطاع أن يسلك طريق الإيمان لذلك لازلت أتذكر كلماته وهو يقول إن الله ذورحمة واسعة سالم الذي انتنعت يوما عن حبه اكتب عني وحبه أكثر من أكوأنه فكيت كثيرا وماتت حببلا كيف لا أحسن كيف لا أحسن والله كانت هدايتي على يدي اللهم تكفي تعالي في رحمتي رفقة أم غير حتى يوفي المطار عما يفوز بصيرها بالعقلها وليس فيه عسدان ذاكم هو أين حبيبي إن كان عنه سؤال أنا الذي كنت أعمى يبشع في الصدى كنت أين حبيبي من مني كثيرا به قيود ثقا لكنه كان أكوأنه كان تعيش منه يزور لي كل ذكرى له ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الحسن الرسلي كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلزم المسجد للعبادة فعشقه امرأة فأنته في خلوة فكلمت لاحظ هو لم يذهب إليها فحدثته نفه بذلك فشقي شهقة فغشي عليه فجاءه عم له فحمله إلى بيته فلما أفاق قال يا عم انطلق إلى عمر فأقرنه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فأخبر عمر فأثاه عمر فلما رآه شفق شهقة فمات فوقف عليه عمر فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبتك احتبه والله حسيديا من السبع الذين يظلمهم الله لذلك يوم لا ظل إلا ظل رجل دعاهم رأى ذات حسن وجمال فقال إني أقاط الله فيا دائما الخطايا والخطيان يا شديد البطر والصغيان ربح المتقون ولكم الخطران وماذا أقول للناس التوقيع رويي الغنم مرأبن عمر على رويي غنم في صحراء. فقال له امتحانا دعنا من هذه الشيطان.

فقال أنا مملوك مؤتما. أنا مملوك مؤتما. فقال ابن عمر ممتحنا إيماما. قل للمالك اكل هدى. فقال رويي غنم. الذي انسلق قلبه خشية من الله. وماذا أقول لله؟ ماذا أقول لله؟ ان قلت للمالك اكل هدى. فماذا أقول لله؟ ماذا أقول إذا نفقت الجوارح والأركان؟ اليوم ستجهد عليهم السنهم. و أيدهم ورشدتهم بما كانوا يعملون. يومئذ يوفهم الله دينه من حق. ويعلمون ان الله هو الحق المبين. فبكى ابن عمر وارسل اليه من يعتقه وقال له كلمة اعتقدك في الدنيا. كلمة اعتقدك في الدنيا. اسأل الله ان تعتقك ام ان تلقى. اسأل الله ان تعتقك ام ان تلقى. قال بقلب مليء بالامام. ومرة أقية الرحمن. ماذا أقول لله؟ التوقية رويي الغنم. الى كل تنجب. انتبه. انتبه واحذر اصحاب السور. اشدر اللنام. فهم يريدونك بارقا معهم في لجج المعاصي والعسيان. هكذا حال الغالقين. لا يريدون ان يغرقوا بمفردهم. ولو حاولت انقاذهم اغرقوك معهم. وكما قيل ودت الزانية لوزنت جميع النساء حتى يصبحوا سواء. عجبنا لهم بدل ان يصرحوا لهداية صاحبهم والسقامته يخططون كيف يردونه الى شواطئ العسيان. جاء ابن الاخبار ان احد الشباب سلك طريق الاستقامة. وركب السفينة النجا.

وبدا يحافظ على الصلاة ويحفظ القرآن. بدأ يتذكر اصحاب الله. لازالوا يغرقون في لجج المعاصي والعسان دلوا انهم ركبوا معه في سفينة التوبة والنجا. وانضموا الى قوافل العاندين. زارهم وليفه لم يفعل. وهذه نصيحة لكل تائب جديد في طريق الاستقامة. لا تذهب لاصحاب الماضي وحيدا. خذ معك من يعينك على دعوتهم. لان الكثرة تغيب السجاعة. دارهم يريد لهم الهداية. فبدأ الهجوم عليه من كل الجهات. اتذكروا كذا وكذا؟ وعلت الاصوات وانطلقت الضحكات. وقام من عندهم بعد ان جدودوا جراح ماضية. وحركوا في القلب ونفسي اثناء. وبدأ الصراع من جديد. جاؤوه بعد ايام يعرضون عليه السفر الى مكان قريب. بقل شراء سيارة. قالوا له نريد من يذكربنا بالله. وبأمننا في الصلاة. ويعلمنا الجمع والقفرة. فدينت له نفسه السفر. وانطلق معهم. وليته لم يفعل. هناك حيث يعصى الله. استأجروا سكة مقروشة. وتركوه فيها. وذهبوا وهم يخططون كيف يعيدونه الى شراف اصغياء مرة ثانية. انظروا ليلتهم في صهرة ليلية. بين خمر وغناء. وهو هناك ينتظرهم. اتفقوا مع بغي زانية تاجرة. الا ان يتفخوا لها السمن اضعافا مضاعفا. ان هي استطاعت ان توقع صاحبهم في التاحشة. الله اكبر. يدفعون اموالهم ليصعدوا عن سبيل الله. ادخلوها عليهم. ومعها خمر وشريط غناء. حتى تكون الليلة حمراء. والخمر مذهبة للعقل. والغناء بريد الزناء. خلعت به وخلي بها. وما خلى رجل امرأة الا كانت شيطان ثالثهما. ولا ظالت به. حتى سقطت كأس من الخمر. ثم ثانية. ثم ثالثة. ثم وقع المحضور. وانهدمت الى حضاب. بنيان لطالما تعب حتى بناه. بنيان لطالما تعب حتى بناه. نام في فراشه. عاريا مخمورا والعياذ بالله. فلما اصبح الصباح. جاء شياطين الانس يفرطون الباب. وبحكائهم تملأ المكان. فتحت الفاجرة لهم الباب. فقالوا لها هافي ما عندك؟ ما الخبر؟ ما البشارة؟ قالت ابشروا. ابشروا فقف على كل شيء. شرب الخمر وزنى ثم نام. وهو عريان في فراشه الان. كبا لخب ولامثالهم. ابيطحون ويستبشرون ان عتي الراحل يبطحون ان صاحبهم زنى وشرب الخمر؟ بعد ان كان يصلي ويقرأ القرآن؟ دخلوا عليه ضاحكين شامتين. وهو مغطى في فراشه. ايقظوه. فلان فلان فلم يجيبهم. فكروا النداء. فلان فلان فلم يجيبهم. حركوه قلبوه في فراشه فلم يصيقوا. اسمع الفاشعون. صاحبنا شرب الخمر وزنى ونام. ومات من ليلته ذي فراشه ومات من ليلته ذي فراشه على اثناء ختام. انها لله وانها اليه راجعون. يا الله. اما كان صاحبهم يصلي ويصوم ويقرأ القرآن؟ اليس قد جاء معهم يريد لهم الهداية؟ سارادوا له الغواية؟ لقد دفعوا اموالهم واوقاتهم ليصودوه عن

سبيل الله. فهل سينقذونه من عذاب الله؟ اي اصحاب هؤلاء؟ وصدق الله حين قال ويوم يعب الظالم على يديه يقول يا ليسني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتا.

ليسني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد ان جاءني. وكان الشيطان للانسان خذوه. فلا نصحب اخا الفسقين. وياك وياه. فكم فاتق اردى مطيعا حين اعاقاه؟ كاعدتها نورا. والروح في على المدى والخير مصدورا. بدت اختي ساقعة الرجل. نحيلة الجسم. ولكنها كعادتها تقرأ القرآن الكريم. تبحث عنها. يعني تبحث عن اختها. تجدها في مطلعها. راحة تاجبة. راحة يديها الى السماء. هكذا حالها في الصباح وفي المساء. وفي جوف الليل. لا تبخل ولا تمل. تقول عن نفسها. كنت احرص على قراءة المجالاف الخنية. والكتب ذات الطابع القصصي. اشاهد الفيديو والسلفاز بكثرة. لدرجة انني عرث به. ومن اكثر من شيء عرث به. تقول لا ادى واجباتي كاملة. ولست منغبطة في صلواتي. ومثلها كثيرات. ايها الغالية. بعد ثلاث ساعات مسواملة. تقول الفتاة. بعد ثلاث ساعات مسواملة. اغلقت في الفوز. وها هو الاذان يرتفع من المسجد المجاور. عدت الى فراشي. فاذا في اصطي تناديني مصلاها. قلت نعم ماذا تريدني يا نورة؟ قالت لي بنبرة حادة. لا تنامي قبل ان تصلي الفجر. قلت اوه. باقي ساعة على صلاة الفجر. والذي سمع فيه كان الاذان الاول نادتي بنبرة حنونة. هكذا هي حتى قبل ان يصيبها المرض الخبيث. وتسقط طريحك الفراش. قالت تعالي بجاني يا هناء. وكنت لا استطيع اطلاقا رد طلبها. كم تشعر بصفاها وصدقها؟ قلت لها ماذا تريدني؟ ماذا تريدني؟ قالت اجلسي. قلت ها قد جلست. ماذا لديك؟ فقرأت بصوت عذب رخيرم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. كل نفس ذائقة الموت. وانما توفون اجوركم يوم القيامة. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز.

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. فكنت ثم سألتني. الم تؤمني بالموت؟ قلت بلى. ولكن الله غفور رحيم. قالت الم تؤمني لانك ستحاسبين على كل صغيرة وكبيرة؟ قلت بلى. ولكن الله غفور رحيم. والعمر طويل. قالت الا تخافين اخيه من الموت بغته؟ اليست هند اصغر منك؟ وقد توفيت في حادث سيارة وفلان وفلان اخيه الموت لا يعرف عمرا وليس له مقياس اجمع اهل العلم على ان الموت ليس له سبب معين ولا وقت معين ولا مكان معين يأتي بغته وانتم لا تشعرون اجبتا اني اخاف من الظلام ولقد اخفيتني من الموت كيف انام الان كنت اظن انك ستقولين انك وافقتي على السفر معنا في هذه الاجازة فقالت بفوس متحشر اهتز له قلبي لعلي هذه السنة تسافر سفرا بعيدا لعلي هذه السنة تسافر سفرا بعيدا تسافر الى مكان اخر ربما يا هناء ثم قالت الاعمار بيد الله واخذنا نبكي ثويا تفكرت في مرضها الخبيث وان الاطباء اخبروا ابي ان المرض ربما لن يلهلها طويلا ولكن من اخبرها بذلك ام انها تتوقع هذا الشيء قالت لي ما لك تفكرين هل تعتقدين اني اقول هذا لانني مريضة كلا ربما اكون اطول عمرا من الالفاء قربا صحيح مات بغير علة وربا ثقيم عاشخين من الزهرواتي وانتي الى ما كنت تعيشين ربما عشرين سنة ربما اكثر ثم ماذا ما فرق بيننا انت قلت يا ارحم وسنغادر هذه الدنيا اما الى جنة او الى نار هلن تسمعي قول الواحد القهار كمن ذهبا عن النار وادخل الجنة فقد فاز تصبحين على خير حرولت مسرعة وصوتها يطرق اذني هداك الله لا تنسي الصلاة في الثامنة صباحا اسمع طرقا على الباب هذا ليس موعد استيقاظي اسمع صوت بكاء واصوات يا الهي ماذا جرى؟ قالوا لي لقد تردت حالة نورة وذهب بها ابي الى المستشفى قلت انا لله وانا اليه راجعون لا سفر هذه السنة مكتوب علينا البقاء هذه السنة في بيتنا بعد انتظار طويل في الواحدة ظهرا هاتفنا ابي من المستشفى قائلا تستطيعون زيارتها الان هي بسرعة انطلقنا الى المستشفى وامي تدعولها انها بنت صالحة مطيعة لم ارها تضيق وقتها ابدا دخلنا المستشفى مناظر عجيبة هذا يتأوى وهذا يتعلم وهذا يطبخ وثالث لا تدري هل هو من اهل الدنيا ام من اهل الآخرة لا يعرف قيمة الصحة الا من فقدوها فعدنا درجات السلم كانت في غرفة العناية المركزة اخبرتنا الممرضة انها في تحسن بعد الغيبوبة التي حصلت لها لم يسمعو الا بدخول شخص واحد فقط دخلت امي ووقفت انظر منها في ذات الغرفة الصغيرة وانا ارى عينها وهي تنظر الى امي و اقفة بجوارها خرجت امي لم تستطع اخفاء دموعها سمحوا لي بالدخول والسلام عليها على ان لا امسك طويلا فحالتها لا تسمح دخل قل كيف حالك يا نورة لقد كنت بخير مساء البارحة ماذا جرى لك اجابتي بعد ان ضغطت على يدي وانا الان والله الحمد بخير قلت الحمد لله لكن يدك باردة وكنت جالسة على حافة السرير ولا ملامت ولا ملامت يدي ساقها فابعت يدي قلت لها اسف اذ ضايقت فيه قالت هلا ولكي تفكرت ولكي تفكرت في قوله تعالى ولكت في الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق قالت عليك يا هناء بالدعاء لي فربما استقبل عن قريب اول ايام الآخرة تفري بعيد وذابي لن يبلغني وقوتي ضعفت والموت يطلبني ولي بقايا ذنوب لست اعلمها الله يعلمها في السر والعلن فقطت دعة من عيني بعد ان سمعت ما قالت وبكيت لم اعني اين انا استمرت عينا في البكاء اصبح ابي خائفا علي اكثر من نورة لم يتعود مني هذا البكاء والانقواء في غرفتي مع غروب شمس ذلك اليوم الحزين هذا صمت طويل في بيتنا دخلت علي اذنة خالتي ثم اذنة عمتي احداث سريعة متكالية كثر القادمون اختلطت الافوات شيء واحد عرفته نورة ماتت نورة ماتت لم اعز امير من جاء ولا اعرف ماذا قالوا يا الله اين انا؟ وماذا يجري؟ عجزت حتى عن البكاء اخبروني فيما بعد ان ابي اخذ بيدي لوداع اختي الوداع الاخير واني قبلتها ثم لم اعد اذكر الا شيئا واحدا حين نظرت اليها ممددة على فراش الموت تذكرت قولها وهي تقرأ قوله تعالى وزهت الساق بالساق عرفت عندها الحقيقة عرفت عندها الحقيقة الى ربك يومئذ من المساق في تلك الليلة ذهبت الى مفلاها المظلم وجلست فيه تذكرت من قاسمتني رحم امي فنحن فوق من تذكرت من شاركت من همومي تذكرت من نسست عني كربي تذكرت تلك التي كانت تدعولي بالهداية كم درفت في ليالي طويلة وهي تحدثني عن الموت والحساب والله المستعان. هذه اول ليلة لها في قبرها.

اللهم ارحمها. اللهم اغفر لها. اللهم نور لها قبرها

نظرت حولي. هذا هو متحفها. وهذه سجادتها.

بل هذا هو الفستان الوردي. الذي قالت لي سأخيه لدوادي. تذكرتها وبكيت.

وبكيت على ايامي الضائعة. بكيت بكاء متواصلا. ودعوت الله ان يرحمني ويتوب علي ويعفو عني.

دعوت الله ان يثبتي في قبرها كما كانت تحب ان تدعو. فجأة سألت نفسي ماذا لو كنت انا الميتة؟ فجأة سألت نفسي ماذا لو كنت انا الميتة؟ نعم ايةها الغالية؟ اسأل نفسي هذا السؤال. ماذا لو كنت انت الميتة؟ وما هو المصير؟ تقول لم ابحت عن الاجابة.

من الخوف الذي اصابني. بكيت بحرقة. ثم انطلق صوت الله اكبر.

الله اكبر. ها هو الانا الفجر قد ارتفع. ولكن ما اعد به هذه المرة.

احتزت بطمأنينة وراحة. وانا اردد ما يقوله المؤذن. لست ردائي.
وقمت واقفة اصلي صلاة الفجر. صليت صلاة مودع. كما صلتها اخي من قبل.
وكانت اخر صلاة لها. كنت ادعو واقول اللهم اغفر لي. اللهم ارحمني.
اللهم اقبل لي بقوات للعائبات.